مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد16/العدد01 – السنة 2025 ،ص241 ص261

مسألة تمركز القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالخارج(1954-1956) من خلال أرشيف ما وراء البحار .

The issue of stationing the Supreme Command of the National Liberation Army in exterior (1954-1956) through a the Aix-en-Provence

د. سعاد بلبكوش[1]

[1] جامعة قسنطينة 2–عبد الحميد مهري (الجزائر) souad.belbekkouche@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام : 2024/08/22 ؛ تاريخ القبول : 2024/11/03 ؛ تاريخ النشر : 2025/01/31

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم المواضيع في تاريخ الثورة التحريرية التي لا تزال محل جدال وخلاف بين قادة الثورة الجزائرية ومجاهديها ، وهي المسألة المتعلقة بوجود القيادة العليا لجيش التحرير الوطني المتمركزة بالخارج ، وبالضبط في طرابلس ، وذلك خلال فترة انطلاق الثورة أي المرحلة الأولى ما بين سنوات 1954–1956 ، وذلك من خلال مجموعة من الوثائق الجديدة التي تحصلنا عليها من أرشيف أكس أن بروفانس(ما وراء البحار) ، وكلها تصب في رأي واحد يتمثل في وجود قيادة عليا لجيش التحرير الوطني على رأسها الثلاثي المتمركز في البداية بالقاهرة: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، أحمد مهساس ، مع العلم أنها كانت في تواصل مستمر مع قادة الميدان (قادة المناطق العسكرية) وعلى رأسها منطقة الأوراس التي يقودها البشير شيحاني وقاعدة تونس التي يديرها عبد الحي السعيد ، ولهذا حاولنا توضيح نتائج تواجد هذه القيادة بالخارج على مسار الثورة التحريرية ، وعلاقتها مع قادة المناطق المحلية خاصة بعد ظهور "عبان رمضان " وقيادته لمنطقة الجزائر العاصمة، مما أدى إلى مهاجمته لهذه القيادة واتهامها بالتقصير ، واعتبرها مجرد مندوبية خارجية مهمتها الدعاية لصالح الثورة فقط

الكلمات المفتاحية : القيادة العليا؛ جيش التحرير الوطني ؛ أحمد بن بلة ؛ البشير شيحاني ؛ قيادة العاصمة .

***سعاد بلبكوش**

Abstract

This study aims to shed light on the most Important controversial issues that were between the leadership of the Algerian revolution And its Mujahideen , This is an issue related to the being of the overseas leadership , in With the Supreme Command of the National Liberation Army stationed outside Tripoli, between the years 1954-1956 , through a group of new documents that we obtained from the Aix-en-Provence Archives -d 'outer-mer, They all lead to one opinion, which is the presence of a supreme leadership of the Liberation Army national headed by the three commanders : Ahmed Ben bella, Mohamed boudiaf, Ahmed Mahsas , Its communication with field commanders- Military work zones -, especially the Aures region and the Tunis base, And an attempt to clarify the consequences of the presence of this leadership abroad on the path of the revolution, especially after the appearance of "Aban Ramadan" , and how it caused a king of division of opinions and the most Important results reflected from it and the extent of its influence in the revolution

.**Keywords** : the Supreme Command ; the National Liberation Army ; benbella ; chiani bachir; capital leadership .

(مقدمة) :

إن فكرة الشروع في العمل المسلح التي تبناها النشطاء القياديين من أعضاء المنظمة الخاصة المنحلة، باعتبارها أنسب حل لإنقاذ حزب الشعب الجزائري-الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية وتوحيد صفوف المناضلين بعد الأزمة الداخلية ، خاصة بعد استحالة التوفيق بين الطرفين المتصارعين (المصاليين والمركزيين).

انطلقت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 في العديد من مناطق الوطن، وذلك عقب الاتفاق الحاصل بين القادة الذين حضّروا لهذا المشروع ، فالقيادة حسب ما أقرته اجتماعات هذه الطليعة تكون جماعية ، قيادة في الميدان وأخرى عليا في الخارج ، غير أن التطورات الحاصلة سنة 1955 قد أدى إلى ظهور وجوه ثورية جديدة.

في إطار هذا السياق ظهر تنافس بين النواة الأولى المفجرة للثورة والنخبة الجديدة من ذوي الخبرة السياسية الذين يمثلون أعضاء اللجنة المركزية في حركة انتصار الحريات الديموقراطية، ممّا أدى إلى ظهور صراع كبير حول مسألة القيادة العليا لجيش التحرير الوطني ، وتواصلها مع قادة الداخل وهو موضوع جديد لم يتم الحديث عنه مسبقا في الدراسات التاريخية السابقة ، فالفرضية التي قمنا على أساسها ببناء مسألة وجود قيادة عليا لجيش التحرير الوطني بطرابلس، تنطلق من خلال مجموعة من الرسائل ممضية باسم هذه القيادة ، بالإضافة إلى بعض الشهادات الشفوية، وللإلمام بمختلف عناصر الموضوع ارتأينا طرح الإشكالية : ما حقيقة هذه القيادة العليا لجيش التحرير الوطني الموجودة بطرابلس ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا الموضوع إلى المحاور الآتية :

1-تقاسم المسؤوليات بين قيادة الخارج

2-رسائل القيادة العليا لجيش التحرير بالخارج إلى قادة الأوراس .

3 - مظاهر العلاقة بين القيادة العليا لجيش التحرير الوطني وقيادة الأوراس .

4-العلاقة بين القيادة العليا لجيش التحرير والقيادة الجديدة بالعاصمة

1.I- تقاسم المسؤوليات بين القادة عند الانطلاقة الثورية :

تشير بعض الدراسات والشهادات وبعض الوثائق إلى وجود قيادة عليا لجيش التحرير بالخارج، وهذه القيادة هي المسؤولة عن إصدار القرارات لقادة المناطق المحلية التي تنفذ قراراتها، فما حقيقة هذه القيادة ؟ ومن أين استمدت هذه الشرعية؟ ولماذا تنفرد بعض الكتابات فقط بالإشارة إليها ؟ في حين تفنّد الكثير من الروايات وجودها ؟ وكيف يتم تقاسم المسؤوليات بين هؤلاء القيادة إن صح التعبير على أنها قيادة عليا لجيش التحرير؟

لقد قسم بعض المؤرخين الثورة التحريرية إلى مراحل أساسية، وما يهمنا نحن هنا المرحلة الأولى من انطلاق الثورة، وهي المرحلة التي ركز فيها قادتها على ترسيخ النضال في أوساط الشعب الجزائري وتنظيم البلاد من أجل استمرارية العمل الثوري، ولا ننسى أن قادة المناطق المحلية كانوا على علم بما يحدث بالميدان [1].

وتماشيا مع هذه المكاسب فقد عرفت الثورة قيادة عليا لجيش التحرير الوطني مستقرة بالخارج، وقادة المناطق بالداخل الذين ينفذون أوامرها [2]، لكن تبقى حقيقة تحديد الدور القيادي للخارج غامض ، خاصة مع ظهور تسميات عديدة مثل الوفد الخارجي، حيث يظهر هذا اللفظ كثيرا في كتاب " الرسائل بين القاهرة والجزائر من سبتمبر 1955 إلى 1956"[3]، والذي يحتوي على إيحاءات ترسم قيادة الخارج على أنهم مجرد ممثلين فقط.

فإذا تتبعنا مسار الوفد الخارجي للجبهة، فإننا نبدأ بتقييم مرحلة نشاطه في شهري جويلية و أوت 1954 ، بسبب المسؤولية التي شعروا بها في انقاذ الحركة الاستقلالية من الانهيار نتيجة الانقسام بين المصاليين والمركزيين ، وهذا يعني أن نشاط الوفد الخارجي بالقاهرة قبل الثورة كان تحت اسم ح.إ.ح.د [4] ، والذي ضم "أحمد بن بلة"، "حسين آيت أحمد" و"محمد خيضر" [5] ، وهذا الثلاثي استغل هذا النشاط لصالحه فيما بعد .

بالمقابل كان لبوضياف نظرة بعيدة حول القضية الجزائرية، فهو يدرك بأن سبب عدم حصول المشروع الثوري كان مرهونا بمساعدة فورية من مصر فيما يخص الأسلحة والإعانات الموجودة ، لأن تلك المساعدة مرتبطة بضرورة تقديم " أحمد بن بلة " تعهدا بالمشاركة

كقسم جزائري في المشروع الناصري الكبير لثورة شمال إفريقيا، الذي يجمع تونس، الجزائر والمغرب في إطار النضال المغاربي المشترك[6] ، فكل طرف لا يمكنه الحصول على الاستقلال إلا بوحدة مغاربية ، مع التنويه بدور "أحمد مهساس" في جمع السلاح بطرابلس .

بالرغم من أن الثلاثي "أحمد بن بلة"، "محمد خيضر " و"حسين آيت أحمد "[7]، كانوا يعلمون عواقب ذلك ، خاصة فيما يخص ظهور الصراعات بين البلدان المغاربية، نظرا لاختلاف الرؤى والتصورات للعمل المسلح[8] ، وهذا يعني فتح الآفاق للسلطة المصرية بقيادة "جمال عبد الناصر" لاقتراح حلول لهذه الخلافات الحاصلة، ولهذا فإن المهمة التي ألقيت على عاتق " أحمد بن بلة " ورفاقه هو الاحتماء بالمصريين، ولهذا تم إطلاع "جمال عبد الناصر" على التحضيرات الجزائرية[9] بكل تفاصيلها الدقيقة قبل بداية العمل المسلح .

وفي ظل هذه المعطيات تم استخدام القاهرة كنقطة انطلاق للدعاية لصالح الثورة الجزائرية، ولهذا كان اعلان الكفاح المسلح بمثابة معركة حقيقية، بالمقابل واجهوا صعوبة في جمع المال والأسلحة، والحصول على دعم الوطن العربي لمواصلة المسيرة الثورية من جهة أخرى[10]، فالأمر كان صعبا بالخارج ، ولهذا تم تقسيم المسؤوليات[11] بين القادة من أجل إعطاء دفع أكبر للثورة على المستوى الخارجي[12] .

والملاحظ أن الأمر كان صعبا على "أحمد بن بلة" خاصة في ظل الصورة السيئة لدى السلطات المصرية عن الانقسام الداخلي، بسبب الصورة السلبية التي وصل إليها ممثلو الأحزاب نتيجة الصراع الذي تفشى بينهم لأسباب مختلفة [13]، ممّا جعل "بن بلة" أمام تحدي صعب، خاصة في مجابهة المصاليين المتواجدون بالقاهرة – أحمد مزغنة والشاذلي المكي– و محاولة اقناع الحكومة المصرية بمساعدة ثورة مجهولة يقودوها شباب مجهولون[14] .

2.I– رسائل القيادة العليا لجيش التحرير بالخارج إلى قادة الأوراس :

قبل انطلاق الثورة تم تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق تاريخية، وعلى رأس كل منها مسؤول يسيرها حسب ظروفها و واقعها ، ومن بين هذه المناطق نجد المنطقة الأولى

(الأوراس) التي على رأسها "مصطفى بن بولعيد " ونائبه "البشير شيحاني "، هذا الأخير تولى قيادة الأوراس بالنيابة، بعد القبض على "بن بولعيد" بالحدود الجزائرية التونسية.

من بين الرسائل التي عثرنا عليها ، نجد تلك الرسالة التي أرسلت من القيادة العليا لجيش التحرير الوطني ممثلة في "أحمد بن بلة" إلى "البشير شيحاني" (سي مسعود) بتاريخ 1 نوفمبر 1955[15] الذي كان يمثل قائد الإدارة العليا لجيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى[16]، والذي عرف في العديد من الوثائق الأرشيفية باسم "الشيخ "[17]، حيث يتضح من خلالها أن الثلاثي "بن بلة"، "مهساس" و "الطبيب"(بوضياف) يمثلون القيادة العليا والأوصياء على السيادة، أما الآخرون فهم مجرد تنفيذيون فقط [18]، أي أن قادة المناطق ينفذون أوامر القيادة العليا ، في حين أن القرارات من قادة جيش التحرير الوطني بالخارج .

بناءا على هذه المعطيات ، فإنه يمكن القول بأن "البشير شيحاني" على اتصال دائم مع "أحمد بن بلة"، فالعديد من الرسائل التي سقطت في يد الإستعمار الفرنسي تحتوي على طابع لجيش التحرير الوطني و وسام مكتوب فيها قيادة عليا،[19]، ممّا يعني وجود إدارة ثورية عليا تنفذ قرارات السلطة العليا[20] ومقرها الأوراس التي على رأسها "البشير شيحاني" .

كما توجد وثيقة أخرى مؤرخة في 5 نوفمبر 1955 ممضية من "عبد الحي السعيد " يحمل طابع جيش التحرير الوطني ، مرسلة إلى قائده البشير (سيدي الشيخ)، والتي تتضمن عدة إجراءات منها: تنظيم مجموعة محلية للاتصال بالإدارة في الأوراس تحت قيادة "البشير شيحاني" وأيضا ضرورة تنظيم جيش جزائري [21] ، وهذا دليل واضح على أن "شيحاني" مسؤول أيضا من طرف قيادة الخارج على قادة الحدود الجزائرية التونسية (قاعدة تونس) ،[22] فهو القائد الفعلي بعد اعتقال "مصطفى بن بولعيد" .

وفي نفس السياق أكد "مهساس" أن هذا الثلاثي هم المهندسون الحقيقيون للثورة، أما مجموعة الاثنان والعشرون ومجموعة الستة فكانت نتاجا لهذا اللقاء الحاسم في "حيّ مونروج "، ويمكن أن نستدل على ما سبق ذكره على اعتراف "علي مهساس " في مواقف عديدة،

بأنه وراء كتابة هذه الرسالة، ولكنها بإملاء من "أحمد بن بلة"، والتي تمنحهم بالفعل السلطة السياسية [23] لقيادة الثورة انطلاقا من الخارج .

بالمقابل أكد" البشير شيحاني" في خطابه للشعب في المنطقة الأولى قبل بداية معركة الجرف سنة 1955، على أن "الإدارة العليا بالأوراس هي الجهاز المختص بإعطاء الأوامر وأن القادة الثانويين ماهم إلا منفذون"، ممّا اعتبره بعض أعضاء القيادة بالأوراس (أمثال عباس لغرور وعاجل عجول) بمثابة خطأ بيداغوجي، غير أن "شيحاني" حاول تجاوز الأمر من خلال الإشارة إلى أن الأوراس مهد الثورة باعتبارها الأفضل تنظيما[24]، من حيث تنظيم أفواج الثورة وهيكلتها ، وبعدها أطلق عليها اسم الإدارة العليا للثورة منذ 1955 [25].

تعددت الكتابات حول الترويج على مسألة أن "أحمد مهساس" كان بالفعل مؤلف الرسالة، وقد أطلق عليها الوفد الخارجي بقضية "أحمد مهساس"و استنكرها "محمد خيضر" مؤكدا على ضرورة التحقيق فيها، ويبدو أن هناك رسالة أخرى موجهة من "البشير شيحاني" والتي أشار فيها لمهساس، بضرورة تصفية جميع الشخصيات السياسية التي تريد أن تلعب دور المحاور في القاهرة ، لأن المسؤولين في نظره هم الثلاثي "بن بلة" ، "محساس" و"محمد بوضياف"[26] ، في حين أوردت بعض الوثائق بأن "أحمد بن بلة " يقود الثورة من طرابلس ، وتساعده هيئة أركان مكونة من "محمد بوضياف " ، "أحمد مهساس" "، "سعيد تركي " [27].

وفي نفس السياق توضح بعض الوثائق بأن مقر هذه القيادة العليا لجيش التحرير متواجدة بطرابلس ومكونة من الثلاثي –المذكورسابقا- ، ثم تأتي في المرتبة الثانية من سلم القيادة ما يعرف بالإدارة الثورية التي يقودها " شيحاني" الذي بدوره يسير لجنة تتكون من 6 أعضاء [28] تابعين للإدارة ثم تأتي الأقسام الثلاث الكبرى تبسة ، الأوراس ، خنشلة[29] .

وانطلاقا من هذا السياق فقد حاولت الأحزاب السياسية تنظيم مؤتمر وطني جزائري، تحضره مجموعة من الأحزاب ، وعلى رأسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والبيان الديموقراطي والمصاليين والشيوعيين، من أجل البحث في مسألة انضمامهم للثورة كتنظيمات

سياسية ، وقد اعتبرها العديد من القادة وعلى رأسهم "أحمد مهساس" على أنها مجرد مناورة سياسية قد تؤثر على مصير الثورة[30].

إن هذه الرسالة الموجهة إلى "البشير شيحاني" التي نشرتها بعض الكتابات تحت عنوان "هل بن بلة أم محساس"؟، حيث أدانت في مضمونها كل المناورات التي تحاك بالقاهرة من طرف المركزيين والمصاليين والأحزاب السياسية ، والذين أظهروا القبول المبدئي لميثاق جبهة التحرير الوطني، وبالموازاة انتقدت هذه الرسالة أيضا كل من "محمد خيضر" و"حسين آيت أحمد" ووصفتهم بالقادة السياسيين الفاسدين ، وأن عليهم أولا فهم التغيير الذي جاءت به الثورة في الداخل والخارج، وضرورة الخروج من الغطاء السياسي الذي يتبعونه والاهتمام أكثر بتمثيل الجبهة [31] وضرورة إحداث التغيير ضمن أعضاء قادة الخارج .

I.3- مظاهر العلاقة بين القيادة العليا لجيش التحرير الوطني وقيادة الأوراس :

تتقاطع دراسة "علاوة عمارة" مع الوثائق الفرنسية على حقيقة وجود قيادة وطنية في الخارج، إذ أنه بعد استشهاد "مراد ديدوش" سنة 1955 ، سيقوم "البشير شيحاني" بإرسال قرار تعيين "يوسف زيغود" في منصبه، بحجة أن الأول كان يمارس سلطته باسم القيادة العليا لجيش التحرير الوطني التي يستمدها من اتصاله المباشر بأحمد بن بلة المتواجد بطرابلس، [32] وهذا ما أكدته وثيقة فرنسية مؤرخة سنة 1955، والتي تتضمن دراسة حول معلومات التمرد في إطار "عملية تيمقاد"، حيث تؤكد أنه بعد استشهاد "ديدوش " فقد قام "البشير شيحاني" في فيفري 1955 بإرسال قرار تعيين "يوسف زيغود" على منطقة الشمال القسنطيني[33] ، وهذا يعني أن شرعية هذا التعيين مستمدة من القيادة العليا بالخارج، وهناك إشارات عديدة تجعلنا نفترض وجودها[34].

وبناءا على هذه المعطيات فإننا لو نتتبع معطيات الرسالة المؤرخة في 8 أكتوبر 1955 ، والتي تقول "... أن قسنطينة تعطي الانطباع بأنها تجهل حتى وجود جبهة التحرير الوطني ، فهي تتحدث في مناشيرها عن جيش التحرير الوطني ، ومن جهة أخرى فإن مصالي

الحاج يتحدث بشكل غامض عن جيش التحرير الوطني ويتجاهل الجبهة..." [35] ، ممّا يعني هذا الكلام أن جماعة القاهرة تتحكم في قسنطينة أيضا وأمور التعيين فيها.

وفي نفس السياق تناولت "جريدة الزهرة التونسية " مقالا لها بعنوان **"المسيرون الحقيقيون للثورة الجزائرية ؟**، حيث أشارت إلى دور "البشير شيحاني " في منطقتي الأوراس وسوق أهراس، وأنه خلال اجتماع الجرف بتاريخ 18 سبتمبر 1955، أوضح أنه قائد للأوراس فأصبح يمثل المستودع الوحيد لسلطة أطلق عليها "الاقنوم الثلاثي" المتواجدة بالقاهرة [36] ، ويبدو أن هذه المؤشرات تجعلنا نأخذ بحقيقة وجود قيادة عليا بالخارج .

من جهة أخرى نجد المؤرخ "جليبر ميني" يتحدث عن الثلاثي "بوضياف"، "محساس" و"بن بلة" ، على أن هذا الأخير يسيطر على المجموعة بشكل كبير، والسبب يعود إلى الدعم المصري له ، لكنه أدان في نفس الوقت ما يروج له حول مسؤوليتها في قيادة جبهة التحرير، كما وضح أن مسألة دعم جيش التحرير الوطني لا يزال يمثل مسألة اختلاف وتباين كبير، خاصة فيما يتعلق بولاء القيادة العسكرية للأوراس عن طريق القائد "شيحاني"، وربطه بهدف ضمان الحصول على الدعم والسلاح بالحدود التونسية الجزائرية، وهو ما جعل " أحمد بن بلة " مشكوكا في أمره بأنه وراء إرسال رسالة إلى "البشير شيحاني"[37].

في نفس المنحى انتقد "عبان رمضان" الرسالة التي وجهت من "أحمد بن بلة" إلى "شيحاني" مسؤول الأوراس وطلب توضيحات بشأنها ، واعتبرها مؤامرة كبيرة مع "جمال عبد الناصر" وحكومته، مضيفا إلى أن "أحمد بن بلة" يستحق الإعدام، ، والواضح أنها ليست الرسالة الوحيدة التي سقطت في أيديهم، إذ توجد منشورات أخرى باسم جيش التحرير الوطني موقعة من طرف" بن بلة" باعتباره ممثلا لجيش التحرير الوطني بالقاهرة[38]، وهذا ما أدى إلى انتقادات لاذعة من "عبان "اتجاههم ، والحقيقة أن "البشير شيحاني "كانت لديه رسائل كثيرة متبادلة مع "أحمد بن بلة "[39] شكّلت مرجعيات للمكتب الثاني الفرنسي .

وعلى منوال شبيه بهذا الرأي ، نشر "عبد الحميد زوزو" هو الآخر تقريرا يتحدث فيه عن القيادة العليا لجيش التحرير الوطني، حيث يشير إلى لجنة مقترحة لتمثيل الجزائر في مؤتمر

باندونغ بأندونيسيا في 18 أفريل 1955، والتي تتكون من أسماء عديدة تتضمن شخصيات من القوى السياسية بالجزائر، بحيث يشمل المقترح بأن يكون "أحمد بن بلة" هو قائد جيش التحرير الوطني[40] ، وهدف اللجنة يتمثل في التفكير بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة خلال شهر يونيو 1955 .

أما الرواية التي يقدمها "أحمد بن بلة" في حصة "شاهد على العصر" حول القادة الأربعة بالقاهرة، ويتعلق الأمر بكل من "بن بلة"، "محساس"، "بوضياف" و"بن مهيدي"، هم في الواقع يمثلون قادة النظام السري، بمعنى أن لهم الحق في اتخاذ القرارات المصيرية باعتبارهم يمثلون الغطاء السياسي[41] للقيادة .

من جهة أخرى فإن ملاحظة انتقادات "عبان " ضد "أحمد بن بلة" والقول بأنه" ليس ممثل جبهة وجيش التحرير الوطنيين بالقاهرة ولا حتى الأعضاء الآخرون"، بل "مجرد وطنيين في الخارج مكلفين من طرف جبهة وجيش التحرير بنشاط هناك"، يجعلنا هذا نفتح هنا قوسا للتساؤل عن سبب خوف "عبان" من جماعة "بن بلة" [42]، ويبدو أن تبرير ذلك متعلق بوجود القيادة العليا للثورة بالخارج .

ويذهب البعض إلى تفسير بداية الخلاف بين القيادة الناشئة بالعاصمة والقيادة العليا للثورة بالقاهرة، بسبب اتهام "بن بلة" بأنه أقل فاعلية في تمثيل الجبهة، ممّا أدى إلى ضعف الإدارة المركزية التي تنحصر مهمتها في تنسيق الأنشطة السياسية ، وانقسام القيادة إلى عدة مراكز في اتخاذ القرار،[43] أي بين العاصمة والقاهرة والتنافس الكبير بينهما.

لا يقصد من وراء هذه الفكرة الزعم بأن قيادة الخارج، هي السبب وراء تراكم السلبيات التي طرأت على مسيرة الثورة خلال مرحلة الإنطلاقة، لأن هؤلاء القادة من مؤسسي الجبهة السياسية والجناح العسكري ، ولم نلحظ أية تجاوزات قبل الثورة أو بعد اندلاعها .

تستمر بعض الكتابات التاريخية في محاولة نشر الغموض، من خلال ما تشير إليه من وجود تمييز واضح في تمجيد القيادة الأولى، واتهامها بأنها أرادت المحافظة على مكانتها

وقيادتها، وعلى سبيل المثال تم تقديم " أحمد بن بلة" على أنه زعيم تاريخي وحيد للثورة [44]، غير أن " بوضياف" أكد أنه من المستحيل الإبقاء على تشكيلة ج .ت.و[45] كما بدأت عند الانطلاقة في 1 نوفمبر بسبب التناقضات الداخلية التي كانت تنخر جسمها .

لا تزال جوانب مخفية حول القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالخارج التي تعدّ مسألة جدية ، فعلى سبيل المثال الرسالة الموقعة بتاريخ 18 أوت 1956 من طرف "محمد خيضر"، تشير إلى أن هناك تقارير عن النشاط العسكري للمنطقة الخامسة التي كانت تصل إلى القيادة العليا بالخارج بانتظام منذ تفجير الثورة[46]، ويمكن تفسير ذلك حسب رأينا بارتباط القطاع الوهراني تحت قيادة "العربي بن مهيدي" بقيادة بالخارج، ، أو نفترض أن هذا الارتباط عن طريق "عبد الحفيظ بوالصوف ".

I.4- العلاقة بين القيادة العليا لجيش التحرير والقيادة الجديدة بالعاصمة

إن تعيين "عبان رمضان " مسؤولا على قطاع العاصمة، صادف فيه تعيين حاكم جديد اسمه "جاك سوستال"، وفي خضم هذا الواقع بدأت محاولات إنشاء قيادة بالداخل بزعامة "عبان" لمنافسة القيادة العليا بالخارج، والذي أراد تنظيم الثورة وفق المستجدات الداخلية والخارجية، حيث لخص فكرته أن "تحرير الجزائر سيكون عمل كل الجزائريين وليس عمل فئة من الشعب[47]، حيث تتشكل هذه القيادة من المركزيين[48] ، وتعززت بدعم من قادة المناطق" كريم بلقاسم" و" أعمر أوعمران" ثم اتصالها لاحقا ببن مهيدي" و"يوسف زيغود"[49]، ممّا أدى إلى ظهور أزمة بينها وبين القيادة العليا لجيش التحرير الوطني بالقاهرة.

إن الرهان الحقيقي بين القادة يتمثل في توظيف الشرعية الثورية والتاريخية ، فالتيار الأول يتشكل من قادة الداخل وعلى رأسهم "كريم بلقاسم"، "عبان"، " بن مهيدي"، و"أوعمران"، وهذه المجموعة بدورها تمكنت من الإتصال بزيغود يوسف [50]، أما التيار المضاد فكان بزعامة الثلاثي "محمد بوضياف"، " بن بلة"، "أحمد مهساس" في الخارج، الذي كان يستمد قوته من تحكمه في مسألة الأسلحة والذخيرة، إلى جانب دعم المناطق المحلية مثل المنطقة الأولى[51] والخامسة التي انفلتت من يد "بن مهيدي"، وتحكم " بوالصوف " .

وفي نفس المنحى أكد "عبان" في رسالته، بأن قادة المناطق الداخلية وافقوا منذ نوفمبر 1955 على الانتماء السياسي لهذه القيادة الجديدة التي نصبت نفسها بالعاصمة، في حين أن مبدأ اللامركزية لا يزال يطبق نظرا لانعدم الاتصال[52]، ممّا يدل على هاجس الخوف الذي يشعر به "عبان" خوفا من تركز السلطة في يد قيادة الخارج[53]، وخاصة "أحمد بن بلة " الذي كان يبدو أنه الخطر الأول أمام طموحاته.

وفي نفس السياق أشار "بن طبّال" إلى أن ظهور "عبان رمضان" قد مكّنه من تجاوز قادة الثورة من حيث الكفاءة، وأظهر نفسه كقائد على العاصمة بفضل تجربته السياسية، ممّا جعله يفرض اسمه على الساحة الثورية، وحاولة ربط علاقات مع قادة المناطق أيضا[54]، من خلال إعطاء الأوامر لكل منطقة بكتابة التقارير حول الوضع الداخلي لها وإرسالها إلى الجزائر العاصمة، غير أن "أحمد بن بلة " حاول استباق الأحداث من خلال طرحه هو الآخر[55] فكرة إنشاء لجنة عليا مشتركة للثورة .

انطلاقا من هذه المعطيات تكون القيادة العليا للثورة في منظور قادة الخارج يجب أن تكون مشتركة بين لجنة الستة بالخارج بحكم اطلاعها على الظروف التونسية والمغربية المجاورة والتي كانت بمثابة خلفية للدعم اللوجيستيكي، والقيادة الجديدة لأنها على إطلاع على التفاصيل الميدانية .

وفي إطار تنفيذ مشروع إنشاء قيادة عليا، قام "أحمد بن بلة" بعرضه أمام "بن مهيدي" في اللقاء الذي جمعهما بالناظور (المغرب)، غير أن هذا الأخير رفض هذه الفكرة، بحجة أنه خطأ كبير، لأن ذلك يكرس لفصل الإدارة عن القاعدة الشعبية،[56] كما أن هذه القيادة المشتركة لا تتوفر على الامكانيات الضرورية لتسييرها .

ويصور هذا الطرح حدوث نزاع بين أعضاء قيادة الخارج وجماعة العاصمة منذ سنة 1955 حول مسألة القيادة، في حين نفى "صالح بلحاج " أن يكون الاختلاف حول القضايا والبرامج السياسية [57] بل هناك حسابات أخرى .

وما يجدر بنا توضيحه هنا أن ظهور القيادة الجديدة كان في سياق التطور الداخلي للثورة الجزائرية، حيث فتحت الباب لعبان لتمرير مشروعه باستغلال الظروف الصعبة التي عرفتها الثورة، غير أن الإلمام بالخلفيات التاريخية يوصلنا أن تأييد التاريخيين كانت من أهم عوامل نجاح "عبان"[58] ، ويبدو أن المراسلات استمرت بين قيادة الخارج والقيادة الجديدة حول بعض القضايا، والتي تحولت مع الوقت إلى أزمة داخل قيادة الثورة خاصة ،[59] بعد تنصيب "الأمين دباغين " مسؤولا على الوفد الخارجي.

ويمكن تفسير هدف "عبان" من خلال هذا التعيين يتمثل في محاولة مركزة الثورة في الداخل، كما تهجم على "بوضياف" وقيادته لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وأكد أنها من المفروض تبعيتها للعاصمة وليس للقاهرة، مقترحا عليه عدم التدخل في شؤونها، لأنها تابعة للداخل[60] ، ولهذا وضع "عبان" بعض رفاقه على رأس فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا أمثال : محمد بجاوي، صالح لوانشي، ممّا فسرت تحركات "عبان" بأنها محاولة لغلق واجهة قيادة الثورة في الخارج، وإظهارها في صورة فاشلة أمام الشعب.

لم يكتف "عبان" بمحاسبة قيادة الخارج فقط، بل بدأ بتطبيق سياسة مغايرة عن مخططات الرعيل الأول، حيث وجه في جوان 1955 سلسلة من النداءات إلى مناضلي العاصمة التي يشرف عليها، وحاول التقرب من بعض الشخصيات السياسية بداية من المركزيين، مؤكدا أن ج.ت.و ليست امتدادا للحركة الأم، فهي ستكون بمثابة بوتقة تجمع الطاقات السليمة من الشعب [61]، فالقيادة الأولى لجبهة التحرير الوطني قد اتفقت على مبدأ التسوية السلمية التي تتم عن طريق إنشاء مجلس تأسيسي منتخب بالاقتراع العام، وهذا ما يتوافق مع ما يدعو إليه "محمد خيضر" بالقاهرة وتركيزه على مطلب الاستقلال، في حين وضع "عبان " ، [62] أربعة شروط لهذه التسوية تتلخص فيمايلي:

- ✓ إعلان فرنسا الذي يحتوي على اعتراف بحق الشعب في الاستقلال.
- ✓ إيقاف العمليات العسكرية في الداخل.
- ✓ الإفراج عن كل المساجين وإقرار عفو عام .

- ✓ إجراء مفاوضات بين الطرفين، حيث يخوض المفاوضات شخصيات يختارها الشعب[63] .

من جهة أخرى فإن تفاقم مشكلة السلاح سنة 1955 وتأخر قيادة الخارج في توفيره، قد جعل قيادة العاصمة تتهمها بالتقصير، وهذا ما ورد في رسالة عبان في سبتمبر 1955 الذي قال: "...إذا كان أعضاء الوفد الخارجي غير قادرين على تحمل مسؤولياتهم فمن الأفضل لهم العودة إلى أرض الكفاح ليموتوا إلى جانبنا... "[64]، ونعتقد أن هذه الاتهامات تدخل في إطار محاولة "عبان" إسقاط التفويض الذي كلفت به قيادة الخارج قبل اندلاع الثورة .

والجدير بالذكر أن "عبان" قد استطاع فرض نفسه، وهذا ما يتضح في رسالة مؤرخة في أكتوبر 1955 التي حاول أن يلعب فيها دور القائد الأول للثورة من خلال تقديم تعليمات إلى قيادة الخارج، ومن بينها إعطاء الأمر بالتنديد بمصالي الحاج في الإذاعة المصرية[65]، والواضح أنه كان شديد الانتقاد خاصة لبن بلة، واعتبره مجرد عضو في الوفد[66]، ويبدو أن سبب هذا الخلاف يعود إلى المكانة التي يحظى بها "أحمد بن بلة" بمصر، ولدى جمال عبد الناصر [67].

في إطار هذا الطرح فقد انتقد "رمضان عبان" بشدة العلاقة مع الحكومة المصرية على أنها مبنية على أساس المصلحة، والصمت الذي ساد في مواقف بعض الدول العربية والأسيوية اتجاه سحب القضية الجزائرية من الأمم المتحدة، ولهذا اقترح قطع العلاقة مع مصر وتغيير مقرهم[68] لتجنب تدخلاتها المتكررة في شؤونها.

وفي هذا الصدد يشير "محمد عباس" إلى أن الاجتماع الذي نظمه المركزيين، قد ضم كل من "يوسف بن خدة" و"صالح لوانشي" مع "أحمد بن بلة" بسان ريمو وبموافقة "عبان"، حيث عقد بهدف عرض فكرة إنشاء واجهة سياسية جديدة محل جبهة التحرير ، لكن مع تطبيق وظائفها في إطار الشرعية الاستعمارية[69]، غير أن "بن بلة" رفض هذه الفكرة .

وبالنظر إلى مؤشرات عديدة تؤكد على أطماع "رمضان عبان"، فيمكن ملاحظ ذلك في مهاجمته للقيادة العليا بالخارج، ففي الرسالة المؤرخة بتاريخ 20 سبتمبر 1955، قد اتهم قادة الخارج بوجود خلافات داخلية بينهم بالقاهرة"[70]، ويمكن القول هنا أن هذه الرسالة تحتوي على انطباع سيء حول جماعة القاهرة .

في نفس السياق انتقد "عبان" قيادة الخارج في مسألة السلاح الذي لم يصل إلى المنطقة الرابعة التي عيّن مسؤولا عنها، وبطبيعة الحال هناك صعوبة تواجهها القضية بالخارج[71]، فالمعطيات تؤكد أن "أحمد بن بلة" لم يتوقف عن التحركات لتوفير السلاح .

ولكن يجدر الاعتراف بأن التأسيس لمعاناة الولايتان الثالثة والرابعة بشكل كبير في مجال نقص السلاح، لا يبدو موضوعيا دون الإشارة إلى معاناة الولايات الأخرى ، والجهود التي بذلها قادة الخارج ، لأن بعض الشخصيات استمرت في توجيه الاتهامات للقيادة الخارجية[72]، بأنها غير مهتمة بالمجاهدين الذين يقاومون الاستعمار الفرنسي.

يمكن القول في الأخير أن القيادة الجديدة بالعاصمة التي ظهرت بقيادة " رمضان " والتي اكتسبها انطلاقا من الفراغ القيادي الحاصل هناك بسبب سفر " بوضياف " واستقراره بالخارج، وشغور منصب المنسق الوطني ، فاستغل هذا المنصب من خلال محاولة كسب الشرعية الثورية عن طريق إصدار القرارات وربط العلاقات مع قادة الأحزاب السياسية .

II- الخلاصة و النتائج

يمكن القول في الأخير أن هذه الإشارات القليلة والرسائل المتبادلة بين الداخل والخارج ، دليل على وجود قيادة عليا لجيش التحرير الوطني مكونة من "أحمد بن بلة"، "محمد بوضياف" و"أحمد مهساس" ، كما كشفت على أن البشير شيحاني ممثل هذه القيادة ويتلقى الأوامر من " أحمد بن بلة "مباشرة ، وتبقى هذه القيادة بمثابة قيادات تاريخية تسعى للتمويل بالسلاح وتنظيم الوضع السياسي ، معناه أن قادة المناطق الداخلية (المحلية) يتولون مسألة تنفيذ الثورة فقط ، أما القرارات تصدرها قيادة الخارج .

غير أن المعادلة الجديدة المتمثلة في ظهور "عبان رمضان" ، قد أفسد التناغم بين الداخل والخارج، فقد هاجم قيادة جيش التحرير الوطني معتبرا إياهم مجرد ممثلين في الخارج ، لديهم مهام يقومون بها، وهذا ماوضحته الكثير من المراسلات، وقد فسّرت تهجمات "عبان " بأنها محاولة لمركزة القيادة بالجزائر العاصمة من خلال لعبه دور زعيم الثورة ، وهذا واضح من خلال إصدار مجموعة من التعيينات في الخارج، مثلما حدث في قاعدة تونس .

– ملاحق :

الملحق 01 : نشرية مؤرخة في 15 أكتوبر 1955 حول عملية تيمقاد ومعلومات هامة حول القيادة العليا لجيش التحرير الوطني وإدارة الأوراس Idara

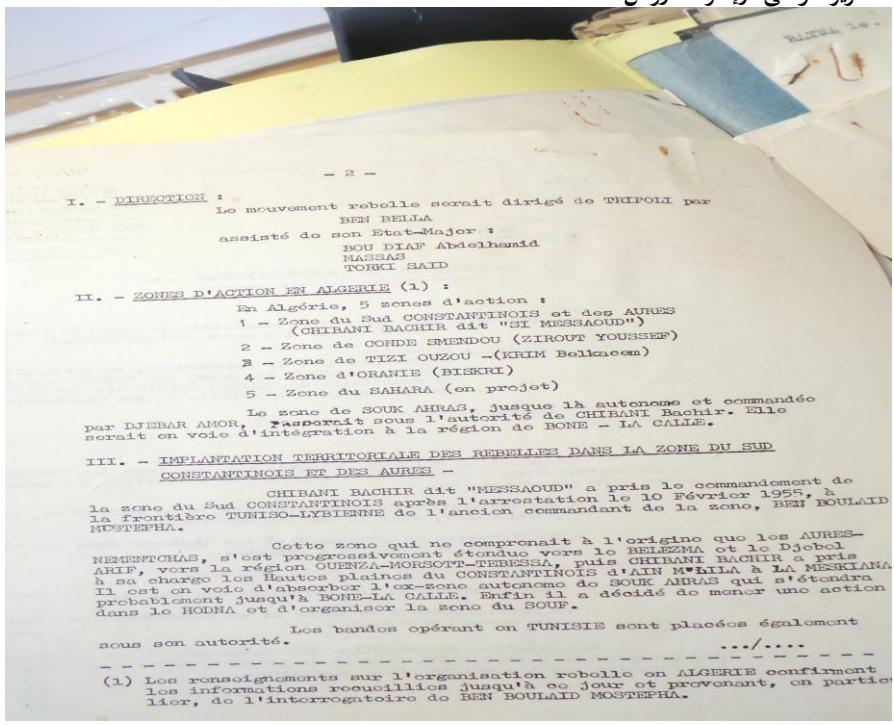

– 2 –

I. – DIRECTION :
Le mouvement rebelle serait dirigé de TRIPOLI par
BEN BELLA
assisté de son Etat-Major :
BOU DIAF Abdelhamid
MASSAS
TORKI SAID

II. – ZONES D'ACTION EN ALGERIE (1) :
En Algérie, 5 zones d'action :
1 – Zone du Sud CONSTANTINOIS et des AURES
(CHIBANI BACHIR dit "BI MESSAOUD")
2 – Zone de CONDE SMENDOU (ZIROUT YOUSSEF)
3 – Zone de TIZI OUZOU –(KRIM Belkacem)
4 – Zone d'ORANIE (BISKRI)
5 – Zone du SAHARA (en projet)
La zone de SOUK AHRAS, jusque là autonome et commandée par DJEBAR AMOR, rattacherait sous l'autorité de CHIBANI Bachir. Elle serait en voie d'intégration à la région de BONE – LA CALLE.

III. – IMPLANTATION TERRITORIALE DES REBELLES DANS LA ZONE DU SUD CONSTANTINOIS ET DES AURES –
CHIBANI BACHIR dit "MESSAOUD" a pris le commandement de la zone du Sud CONSTANTINOIS après l'arrestation le 10 Février 1955, à la frontière TUNISO-LYBIENNE de l'ancien commandant de la zone, BEN BOULAID MOSTEPHA.
Cette zone qui ne comprenait à l'origine que les AURES-NEMENTCHAS, s'est progressivement étendue vers le BELEZMA et le Djebel ARIF, vers la région OUENZA-MORSOTT-TEBESSA, puis CHIBANI BACHIR a pris à sa charge les Hautes plaines du CONSTANTINOIS d'AIN M'LILA à LA MESKIANA. Il est en voie d'absorber l'ex-zone autonome de SOUK AHRAS qui s'étendra probablement jusqu'à BONE-LA CALLE. Enfin il a décidé de mener une action dans le HODNA et d'organiser la zone du SOUF.
Les bandes opérant en TUNISIE sont placées également sous son autorité.
.../....

(1) Les renseignements sur l'organisation rebelle en ALGERIE confirment les informations recueillies jusqu'à ce jour et provenant, en partie, de l'interrogatoire de BEN BOULAID MOSTEPHA.

المصدر:

S.H.D, Carton , 1H1944/D3

المراجع:

[1] إن هذه المرحلة قد استغلت لضم وتعبئة الجماهير ومحاولة اقناع الأحزاب السياسية بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني بصفة فردية ، ينظر : الشيخ، سليمان. (1986). **الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة** .(ط.خ) ، الجزائر: منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال ، ص 80.

[2] ينظر الملحق رقم 01 :

S.H.D, Carton , 1H1944/D3 .

[3] بلحسين، مبروك .(2004). **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر –القاهرة) 1954-1956 ، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية** .(ط.خ). الجزائر: دار القصبة للنشر . ص 115 .

[4] تتفق العديد من الشهادات على الدور الكبير الذي لعبه "محمد بوضياف" ، حيث حاول الاجتماع بالمناضلين في كل القسمات من أجل اطلاعهم على الأسباب والقضايا الحقيقية لأزمة هذا الحزب، ينظر :

Doum Ahmed (2013), **de la Casbah d Alger a la Prison de Fresnes 1945-1962**, Casbah Editions, Alger ,p 58.

[5] Harbi Mohamed(1981) , **les Archives de la Révolution Algérienne** , les édition jeune Afrique, p 92.

[6] FR ANOM 93/5Q/237 .

[7] Courriére Ives(2005), **la guerre d 'Algérie: les fils de la toussaint** , Casbah Ed , Alger, p 141.

[8] للمزيد حول موضوع اختلاف الأساليب والخلافات الداخلية في لجنة تحرير المغرب ، ينظر : عميرة، علية الصغير .(2004). **المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات**.(ط.1).تونس: صفاقس.ص 20-30 ؛ الشابي ،المنصف .(2017). **الزعيم صالح بن يوسف حياة كفاح**.(ط.4).تونس: دار نقوش عربية. ص 132 ؛ المستيري، أحمد .(2011). **شهادة للتاريخ**.(ط.1).تونس: دار الجنوب، تونس. ص 27.

[9] يرى البعض أن الوضعية السياسية للجزائر كانت ضعيفة بسبب تأثير المصريين سنة 1953 ، ينظر :الذيب، فتحي .(1990). **عبد الناصر وثورة الجزائر** .(ط.2).مصر: دار المستقبل العربي للنشر .مصر . ص 46، ؛ **كعفار ،محمد الصالح** .)2001).**شهادة**.تونس: المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، جامعة منوبة. ينظر :

Courrière Yves(1993), **la guerre d 'Algérie, le temps des léopards** ,T2 , Ed Rahma, Alger, p 301.

[10] سعد الله، أبو القاسم.(2007). **تاريخ الجزائر الثقافي –مرحلة الثورة–**1954-1962.(ط.1).لبنان: دار الغرب الإسلامي . ص 78.

[11] بناءا على هذه المهمة تم تقسيم المسؤوليات بين قادة بالخارج، فكلف "أحمد بن بلة "بالأمور العسكرية وتدريب الجنود وتوفير الأسلحة في العاصمة المصرية ونقلها إلى طرابلس ومن هناك إلى الأوراس، فيما تكفل "محمد بوضياف "بدعم الجهة الغربية من خلال التواجد بالمغرب لتوفير السلاح للمنطقتين الرابعة والخامسة، فيما كان " أحمد مهساس " يقوم بدور الدعم والحشد في أوروبا انطلاقا من سويسرا، بالرغم من أن مهمة "محمد بوضياف"

التنسيق بين الداخل والخارج ، إلا أنه استقر بالخارج، وترك منصبه شاغرا ، ينظر :عباس، محمد عباس(2007.19 جويلية) . **القيادة العليا للثورة**. جريدة الخبر.ع6164 . ص 19.

[3] أما بالنسبة لممثلي الجبهة بالخارج فقد كلف "حسين آيت أحمد" بالعلاقات الخارجية، وأشرف على العمل الدبلوماسي، من خلال مشاركته في مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 الذي يعدّ بالفعل أول فرصة للجزائر، إذ أتيحت له فرصة اللقاء بمجموعة من ممثلي الدول الافريقية والأسيوية وكسبهم لصالح الثورة، في حين عيّن" محمد خيضر" مسؤولا على العلاقات السياسية ، ينظر : جبلي ،الطاهر .(2015). **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**.الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع . ص 106، ينظر أيضا : غليسي ، جوان .(1961). **الجزائر الثائرة** .لبنان: دار الطليعة. ص 143.

[13] الذيب، فتحي ، المصدر السابق ، ص ص 24، 25.

[14] من جهة أخرى قام "محمد خيضر" بمساعي كبيرة من أجل توظيف بعض الشخصيات التي انضمت للكفاح المسلح أمثال "الشاذلي المكي"حيث كسب دعمه لصالح تكوين لجنة جبهة التحرير الوطني، وفي إطار هذه المساعي انعقد اجتماع في 19 جانفي 1955، جمع " البشير الابراهيمي"، "أحمد بيوض" من الاتحاد الديموقراطي للبيان الديموقراطي، و"محمد خيضر" و"أحمد مزغنة" و"حسين لحول" عن اللجنة المركزية، بهدف توحيد الأحزاب الجزائرية، وعند ملاحظة محضر الاجتماع نجد أن " أحمد بن بلة " وقع بصفة ممثل جيش التحرير الوطني الجزائري بالخارج، ينظر : الذيب ، فتحي ، المصدر السابق، ص 75، 76، ينظر أيضا : خيشان، محمد .(2002).**مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1957)** ، رسالة ماجيستر .جامعة الجزائر الجزائر. ص53 ، ينظر أيضا :

youcfi M'hamed(sd) , **Le Complot Algérien 50-54**, ENAL , Alger,, P 85.

[15] إن الرسالة موجودة باللغة العربية ، وهي من القيادة العليا لجيش التحرير والتي أرسلها البشير شيحاني إلى "أحمد بن بلة"،ويقر باستلام الأسلحة في طرابلس ، وتوجد أيضا النسخة المترجمة من المكتب الفرنسي، للمزيد ينظر:

FR ANOM 93/ 177 .

[16] S.H.D –(Vincennes) , Carton , 1 H 1698 .

[17] رسالة من مسؤول قاعدة الثورة بتونس "عبد الحي " إلى (شيحاني) بتاريخ 5 نوفمبر 1955 ، ينظر :

FR ANOM 93 /177

[18] تشير هذه الوثائق إلى أن التنظيم الداخلي (المناطق المحلية) تعمل تحت قيادة الثلاثي المذكور ، وحسب العديد من الرسائل أن جيش التحرير بالداخل يعترف فقط بقيادة إدارة طرابلس ، للمزيد ينظر :

S.H.D –(Vincennes) , Carton , 1 H 1698 .□

[19] عجول ،عاجل .(1992). **يكشف حقائق مهمة** .

(y.tube et Fb : Rostom Soltan) (2023/08/6 ، على الساعة 14:30 .

[20] S.H.A.T, Carton , 1 H 1698 .
[21] FR ANOM 93 /177
[22] Bobine N S 507 , Carton 24314, Dossier : 1.
[23] لجد،ناصر .(2018). **أحاديث مع أحمد محساس أحد مهندسي ثورة التحرير**، الجزائر:دار الأمل للطباعة والنشر و التوزيع . ص 82 ؛ منصور،أحمد.(2009) . **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**.(ط.2).الجزائر: دار الأصالة للشر والتوزيع. ص 120 ، ينظر أيضا :

Courrière Yves , **la guerre d 'Algérie, Le temps des léopards**…. ,op.cit , p 260.

[24] وردت رسائل دعاية لجيش التحرير الوطني الجزائري من أجل مواصلة الثورة بتاريخ 1955-2954، والملاحظ أنه كتب في آخر الرسالة عبارة " جيش التحرير الوطني الجزائري-إدارة الأوراس" وذلك تحت عنوان: **تقارير حول دخول الثوار الجزائريين الى الاراضي التونسية ملحقة برسائل دعاية لجيش التحرير الوطني الجزائري** " ينظر :

FPC-A-0208 ter 0002-0004 (1954-1956).

[25] تشير العديد من الشهادات من مجاهدي الأوراس بأن شيحاني كان يسمي جيش التحرير الوطني باسم القيادة العليا لجيش التحرير في الاوراس، ولهذا فكر في ارسال عمر البوقصي على سبيل المثال إلى الناحية الغربية أي المنطقة الخامسة من أجل فتح جبهة جديدة عسكرية ضد العدو ، وكان شيحاني على اتصال دائم مع بن بلة، ينظر: مناصرية، يوسف .(2008). **معركة الجرف**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف . المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي-تبسة . ص 62؛ زروال، محمد .(2007). **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية –الولاية الأولى نموذجا** .(ط.1) .الجزائر: المطبعة الرسمية البستاتين . ص 150 ،ينظر أيضا :

Bobine N S 507 , Carton 24314, Dossier : 1.
[26] S.H.D, Carton , 1H1944/D3 .
[27] S.H.D, Carton , 1H1944/D3 .
[28] فيما يخص هؤلاء ستة أعضاء هم : سي صالح (وقاد خميسي)، عباس لغرور، عمار بن بولعيد ، سي سالم بوبكر، سي محمد شامي، حسين بن براهيم، للاطلاع على مخطط ترتيب سلم القيادة ، ينظر:

FR ANOM 93 /177 .
[29] S.H.D, Carton , 1H1944/D3 .
[30] تعود حيثيات هذه التصفية حسب شهادة أحمد محساس إلى أن قائد الأوراس البشير شيحاني كلف مجموعة من الطلبة، وعلى رأسهم محمد بوزيد ، بتصفية مجموعة من قادة الوفد الخارجي الذين شاركوا في هذا المؤتمر، غير أن "محساس" أقنعهم بالعدول عن ذلك، وبالمقابل حرر رسالة إلى شيحاني تتضمن الجوانب السلبية لقادة القاهرة –محمد يزيد، خيضر وآيت أحمد –، ينظر: لجد ناصر ، المرجع السابق، ص ص83، 84 .
[31] إن الاجتماع التي نظم في القاهرة حضره "مزغنة" ، "الشاذلي" و"لحول" "يزيد" ، وابراهيم مزهودي" "بيوض" ، " خيضر" و"آيت أحمد" ينظر:

Harbi Mohamed , Meynier Gilbert ,(2004), **Le FLN Documents et Histoire 1954-1962** , Ed Casbah , Alger, p p 233,234.

[32] عمارة، علاوة .(2018 .20 أوت). **البشير شيحاني وهجمات 20 أوت...، حقائق جديدة**، جريدة النصر. ينظر أيضا :

S.H.D, Carton , 1H1944/D3 .

[33],FR A.N.O.M 93 177 .

[34] من بين القضايا التي تحتاج إلى التأمل حول القيادة العليا، تصفية "البشير شيحاني" وتورط كل من "عباس لغرور "و"عاجل عجول" في العملية ، حيث تم انتقادهما من طرف المجاهدين حول عدم إرسال "شيحاني" إلى القيادة المتواجدة بالخارج مع تقديم تقرير يحتوي على التهم الموجهة إليه من أجل محاكمته هناك، غير أنه لايتم ذكر اسم هذه القيادة المقصودة ومكانها، على عكس "الذيب " الذي يشير في عدة وثائق إلى أن "أحمد بن بلة " قائد جيش التحرير الوطني الجزائري وأن الأوراس على سبيل المثال تمثل الإدارة العليا لجيش التحرير الوطني ، ينظر: الذيب فتحي ، المصدر السابق ، ص ص 170، 171 ؛ زروال محمد ، المرجع السابق، ص 150 ، ينظر أيضا : لغرور ،صالح .(2019). **إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى-الأوراس النمامشة**، الجزائر: دار الخلدونية للنشر. ص 79.

[35] بلحسين مبروك ، المصدر السابق ، ص 99.

[36] الأقنوم الثلاثي هم القادة الثلاث لجيش التحرير الوطني (بن بلة، بوضياف، مهساس) ، ينظر: جريدة الزهرة (1955.25 أكتوبر) . **من هم المسيرون الحقيقيون للثورة الجزائرية ؟** . ع 15179. ص 4.

[37]Meynier Gilbert (s.d) , **Histoire intérieure du FLN 1954-1962** , Casbah Edition , Alger, p 169.

[38] بلحسين مبروك ، المصدر السابق ، ص ص 114، 115.

[39] في سنة 1955 كلف "عباس لغرور" بربط قيادة الاوراس مع "صالح بن يوسف " المعارض لبورقيبة ، غير أن المبعوث "حسن مرير" قد استشهد ...فماذا يعني أن تقوم الأوراس ومن أعطاها الحق في مراسلة تونس ، ممّا يعني أن الأوراس إدارة لها مسؤولية ، ينظر : زروال محمد، **إشكالية القيادة**...، المرجع السابق ، ص 131، ينظر: FR ANOM 93/177.

[40] زوزو ،عبد الحميد .(2019). **وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة**. الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع. ص 343 .

[41] منصور أحمد ، المرجع السابق ، ص ص 127.

[42] بلحسين مبروك ، المصدر السابق ، ص 115.

[43] Ben Khadda Ben youcef (2013) , **Abane ,Ben M 'hidi, l**eur apport a la Révolution Algérienne ,echatabia Ed et distribution , Alger ,2013., p32.

[44] Mameri Khalfa (2017), **karim Belkacem**, Ed el-amal , p 45.

[45] هناك صعوبة في المحافظة على نفس التشكيلة الأولى التي فجرت الثورة، لأنها عرفت تطورا خاصة بعد انضمام شخصيات عديدة ، والسبب في ذلك يعود إلى اختلاف تصورات الأشخاص وتعارض المصالح ، ينظر: بوضياف، محمد .(2012). **الجزائر ...إلى أين**...(ط 2) . المغرب: مطبعة النجاح الجديدة. ص 16.

[46] بلحسين مبروك ، المصدر السابق ، ص 205 ؛ الذيب فتحي ، المصدر السابق ، ص 223

[47] Ben khedda Ben youssef , **Abane-Ben M 'hidi**..., op.cit, p p 25,26 .

[48] بوحوش ،عمار .(1997). **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**.(ط.1).لبنان: دار الغرب الاسلامي . ص ص 387، 388، ينظر أيضا:

Teguia Mohamed ,(s.d), **l 'Algérie en guerre**, office des publications universaires, p 170.

[49] Ben khedda Benyossef , **Abane Ben M 'hidi...**, op.cit, p 79.

[50] بلحسين مبروك ، المصدر السابق ، ص ص 96، 97 .

[51] عبد القادر ،حميد .(2003). **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة** .الجزائر: منشورات الشهاب. ص 93.

[52] بلحسين مبروك ، المصدر السابق ، ص ص 133 ، 134 .

[53] عباس، محمد .(**2014**). **خصومات تاريخية.الجزائر**: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع . ص 135

[54] Bentobbal Lakhdar (2022) , **la Conquête de la Souveraineté** , Chihab Ed, Alger, T 2, p 25.

[55] بلحسين مبروك ، المصدر السابق ، ص ص 148، 149.

[56] منصور أحمد ، المرجع السابق ، ص 127 ؛ عباس محمد ، **خصومات تاريخية**...، المرجع السابق ، ص 67.

[57] بلحاج ، صالح .(2006). **أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة (1956-1965)** .(ط1) الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع . ص 13.

[58] لمجد ناصر ، المرجع السابق ، ص 84.

[59] بالرغم من أن قرار "عبان" بتعيين "الأمين دباغين "، إلا أنه أكد على مبدأ القيادة الجماعية، ممّا تعدّ مناورة خفية لها توجه تسلطي ، ينظر : بلحسين مبروك ،المصدر السابق ، ص 165 .

[60] Daho Oulad Kablia (2020), **Boussouf et le MALG ,la face Cache de la Revolution**, Ed Casbah , Alger, p 272 .

[61] Mohamed Harbi , op.cit, p p 105, 106.

[62] عباس ، محمد .(2014). **الثورة الجزائرية من الفكرة إلى النصر** .(ط2)، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. ص 204.

[63] بلحسين مبروك ، المصدر السابق ، ص 45؛ عباس محمد ، **الثورة الجزائرية من الفكرة إلى النصر** ...المرجع السابق، ص 204.

[64] Teguia Mohamed , op.cit , p 133.

[65] بلحسين مبروك ، المصدر السابق، ص 85، 106، 110.

[66] Abbas Ferhat (2011), **Autopsie d' une guerre Alger** , livres Ed Abderahim Abbas , Alger , p 151.

[67] Ben khedda Ben youssef : **Abane-Ben M' hidi**..., op.cit, p p 30, 31.

[68] بلحسين مبروك ، المصدر السابق، ص ص 166، 167 .

[69] عباس محمد ، **خصومات تاريخية**....، المرجع السابق، ص 141.

[70] بلحسين مبروك ، المصدر السابق، ص 94 - 97 .

[71] عباس محمد، **خصومات تاريخية**...، المرجع السابق، ص 162.

[72] Meynier Gilbert , **Histoire intérieure**...,op.cit, p 169 ; Doum Ahmed , op.cit, p 114.

ينظر أيضا : بلحسين مبروك ، المصدر السابق ، ص 158 .